مدخل التواصل الشفهي اللغوي وتحسين الكفاءة في النحو لدى طلاب المرحلة الثانوية*

مقدمة:

تمثل عملية التواصل الإنساني محورًا أساسيًا في عملية التعلم فبدون التواصل لا يتم التعلم ؛ كما أن المناقشات الشفهية والتفاعلات التي تحدث داخل غرفة الدراسة سواء بين المعلم والطلاب أو بين الطلاب بعضهم البعض لها تأثير مهم في عملية التعلم. لذا سوف تتناول الورقة البحثية الحالية النقاط التالية:

- مدخل التواصل الشفهي اللغوي.
- تدريس القواعد النحوية في المرحلة الثانوية.
- استخدام مدخل التواصل اللغوي الشفهي في تحسين الكفاءة في النحو لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويمكن عرض ذلك بشيء من التفصيل كالتالي:

أولاً: مدخل التواصل الشفهي اللغوي:

أ-أهمية استخدام مدخل التواصل الشفهي اللغوي:

إن هذا الاهتمام بتدريس اللغة عبر مدخل التواصل اللغوي لاقى رواجًا كبيرًا في كثير من النظم التربوية، وحظي باهتمام ملموس من مراكز تطوير المناهج والمتخصصين في تعليم اللغات في العالم، وذلك لأهميته في تمكين المتعلمين من الكفاءة التواصلية، والتي تعد من أهم أهداف تعليم اللغة، كما صاحب ذلك تطور واضح في إجراءات تدريس مهارات اللغة من خلال التداخل بين اللغة والتواصل، لأن تعليم اللغة من خلال مدخل التواصل اللغوي أدى إلى حدوث جودة في تعلم المهارات

---

* أ.م.د أكرم إبراهيم السيد قحوف أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس اللغة العربية – رئيس أقسام: الأنشطة الاجتماعية والثقافية – معلومات الموهبة والموهوبين- الاحتياجات والبرامج التدريبية بشعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز.

اللغوية وتنميتها، ولأن التواصل أدى إلى زيادة تأكيد الممارسة والخبرة اللغوية، فبجانب الوصول إلى المعنى والمفردة الصحيحة والقواعد السليمة زادت القدرة على التخاطب والتفاعل بين المتعلمين داخل الفصل وخارجه (محمد البشري، ٢٠١١). ولعل من أبرز محاسن مدخل التواصل اللغوي تأكيده تحقيق عمليات التواصل والتفاعل بجانب إتقان الصيغ اللغوية، وهذا يؤدي إلى أدوار مختلفة للمتعلمين غير تلك الموجودة في المداخل التقليدية، حيث يكون دور المتعلم في الدرس التواصلي يتسم بالإيجابية والمشاركة الفاعلة فهو يشارك معلمه في اختيار الدروس والأنشطة التدريسية التي سيقوم بها إضافة إلى إبداء رأيه في طرائق التدريس المستخدمة ؛ فهو يتعاون دائمًا مع المعلم من أجل الوصول إلى أفضل النتائج، ويأتي دور المتعلم من خلال التفاعل بين نفسه وعملية التعلم وموضوع التعلم، ويتفاعل مع المشاركين في نطاق الإجراءات والأنشطة، والغاية بالنسبة له هو في مساهمته في توظيف ما اكتسبه وما تعلمه بأسلوب تفاعلي .

ويعد التواصل الشفهي أكثر تكرارًا وممارسة في حياة الناس وأكثر قيمة في التواصل الاجتماعي من الكتابة ؛ فعن طريق التحدث تتم معظم مطالب الحياة اليومية؛ فهو أداة أساسية يستعملها الصغار والكبار على السواء لاستثارة الآخرين في أن يفكروا، وأن يعملوا، وهو جانب أساسي لتبادل الأفكار والخبرات(محمد صلاح الدين مجاور،٢٠٠٠،ص ٧٩).

ولعل من أبرز أهداف مدخل التواصل اللغوي إكساب المتعلمين الكفاءة التواصلية حيث لا يقتصر تدريس الفنون والمهارات اللغوية على تحصيلها فقط، ولكن يجب اكتسابها كأحد أوجه الكفاءة التواصلية، وهذه الكفاءة تشتمل أربعة أبعاد رئيسة هي(رشدي طعيمة وحمود الناقة،٢٠٠٦):

- الكفاءة النحوية،وذلك فيما يتعلق بصحة الأداء النحوي والصرفي.

- الكفاءة الاجتماعية، والتي تتضمن إدراك السياق اللغوي الاجتماعي الذي يحدث فيه التواصل بما في ذلك من الأدوار الاجتماعية والمعلومات التي يشارك بها .
- كفاءة الخطاب، وتشير إلى ترابط المعاني بين المشاركين في التواصل .
- والكفاءة الاستراتيجية، و والتي يستخدمها المتصلون لبدء التواصل، وإنهائه، والحفاظ عليه وإصلاحه، وإعادة توجيهه.

ويمكن تحديد الأهداف التي يجب إكسابها المتعلم من خلال تدريس اللغة باستخدام مدخل التواصل اللغوي بالآتي) رشدي طعيمة ومحمود الناقة،٢٠٠٦):

- حصول المتعلم على أعلى درجة ممكنة من الكفاءة اللغوية.
- تمييز المتعلم بين الصيغ التي أتقنها كجزء من كفاءته اللغوية، والوظائف التواصلية التي تؤديها.
- وعي المتعلم بالمعنى الاجتماعي للصيغ اللغوية، مما يؤدي إلى الالتزام باستخدام الصيغ المقبولة اجتماعيًا وتجنب صيغ الهجوم.
- تنمية المهارات والاستراتيجيات الخاصة باستخدام اللغة لإيصال المعنى بفاعلية في المواقف الواقعية، واستخدام التغذية الراجعة لتقدير النجاح.

وفي الوقت الحاضر تزداد أهمية الجانب الشفهي من اللغة بسبب عدة عوامل،هي(فتحي يونس،١٩٩٩،ص ص ١٩٣-١٩٤):

- نعتمد اليوم أكثر فأكثر على الكلمة المسموعة كوسيلة للاتصال؛ فالهاتف يستخدم في كثير من المجتمعات أكثر من الخطاب في مناقشة الآراء وتبادلها، متى كان ذلك ممكنًا.
- يعتمد الجميع في المجتمع، ومنهم الأطفال والآباء والمعلمون على المذياع والتلفزيون في تتبع أخبار العالم، كذلك يستمع الناس إلى قادة مجتمعاتهم، وهم يقدمون آراءهم حو المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويشترك

هؤلاء الناس في الغالب في مناقشة الشئون المختلفة، حيث إن المناقشة الجماعية تزيد من فهم الناس للقضايا المختلفة، وتجعل من الممكن إيجاد عمل أكثر فعالية وأكثر جدوى.

- وسائل المواصلات التي سهلت كثيرًا للأفراد الانتقال لحضور المؤتمرات والندوات، لأنهم متأكدون من أن حضور المناقشات وجهًا لوجه أفضل في حالات كثيرة من تبادل الآراء بالرسائل المكتوبة.

وهناك عدد من المجالات العامة لممارسة التواصل اللغوي الشفهي،وهي(رشدي طعيمة ومحمد السيد مناع،٢٠٠٠،ص ص ٢٢-٢٣) (محمد صلاح الدين مجاور،٢٠٠٠،ص ص ٨٠-٨١):

- التحدث.
- المناقشة الرسمية كالمناظرات.
- قص القصص.
- المناسبات الاجتماعية الطارئة أو المفاجئة،مثل :تقديم المتكلم أو شكر المستمعين.
- الخطب وإلقاء الكلمات.
- المحادث عبر الهاتف.
- لعب الأدوار الاجتماعية.

ب-مهارات التواصل اللغوي الشفهي:

تعد مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة المهارات الأساسية في التواصل اللغوي، وبين هذه المهارات علاقة متبادلة، فالمهارات التواصلية ليست مجرد أداء لغوي يصدر بأي طريقة كانت، أو حتى مجرد إجادة لعناصر اللغة، وإنما هي أداء معين لتحقيق وظائف اتصالية معينة في مواقف اجتماعية محددة. وفي ضوء

هذا لا يمكن أن نعزل مهارات اللغة عن السياق الذي تستخدم فيه. وهذا ما يجعل المهارات اللغوية تتكامل بين بعضها وبعض في المدخل التواصلي.

وللتواصل اللغوي الشفهي مهارات متعددة، وقد قسمت دراسة (مريم الأحمدي،٢٠٠٣) هذه المهارات إلى :مهارات خاصة بالأفكار، وتتضمن: انتقاء الأفكار الجيدة المعبرة عن المعنى، وترتيب الأفكار وتسلسلها، ومراعاة عمق الأفكار،وصياغة الأفكار صياغة صحيحة، ومهارات خاصة بالتراكيب اللغوية،ومنها : خلو التراكيب من الألفاظ العامية،والتعبير عن الأفكار بجمل نحوية صحيحة، ومراعاة خلو الكلام من الإيجاز المخل أو الاطناب الممل،واستخدام الأساليب البلاغية المشوقة، ومهارات خاصة بالأداء اللغوي، ومنها: مواجهة الجمهور دون خجل، وتنويع نبرات الصوت تبعًا للمعنى، ومواجهة الجمهور دون خجل، وتجنب السرعة في التعبير عن الأفكار، واستخدام التعبير الملمحي المناسب لمقام الحديث. وقد وضعت الهيئة العامة لضمان جودة التعليم والاعتماد(٢٠٠٩) معايير ومؤشرات لمهارات للاتصال الشفهي يجب أن يتمكن منها الطالب في المرحلة الثانوية كالتالي:

- يحافظ على انتباه جمهور المستمعين طوال فترة الحديث.
- يخاطب اهتمام الجمهور في أثناء حديثه.
- يتحدث بحماسة تثير المستمعين وتجذبهم.
- يجامل المستمعين بعبارات مناسبة للموقف، و يتحدث المتعلم اللغة العربية بطلاقة.
- يعبر بصوت مناسب عن الأساليب المتنوعة (الاستفهام والتعجب..).
- ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض.
- يوظف الظواهر الصوتية فى حديثه.
- يوظف المتعلم الأمثلة والشواهد في حديثه ويوثقها.
- يربط الأفكار التي يعرضها بأدوات ربط مناسبة.

- يستخدم مفردات تضفي الحيوية على حديثه.
- يغير مجرى الحديث في ضوء التغذية الراجعة من الجمهور.
- يطور موضوع الحديث بحقائق وتفصيلات وأمثلة وشروح مناسبة.
- يوظف المتعلم التعبيرات الملمحية في حديثه.
- يشارك فى مناقشة قضية عامة.
- يستخدم المجاز في حديثه.
- يلقى تقريرًا شفويًا عن رحلة أو زيارة قام بها.
- يناظر زملاءه حول موضوع اجتماعي مستخدمًا مهارات المناظرة.
- يشارك في إدارة ندوة أو اجتماع.

إن المتعلم في هذه المرحلة يتمتع بحصيلة لغوية واسعة من المفردات المتنوعة والمستخدة، كما يتمتع بالقدرة على استخدام التنغيم للتعبير عن المعنى بطريقة تمكنه من المبادرة ومواصلة الحديث والتفاعل مع المستمعين في المواقف المختلفة. كما أنه يكتسب مهارات التفاوض والمناظرة، ويمتلك القدرة على المشاركة والتحاور خلال ندوة أو اجتماع. ويمتلك قدرة اتصالية تمكنه من المبادرة والتواصل والتفاعل في المجالات الأكاديمية؛ فيتقن عمل التقديمات الرسمية المترابطة منطقيًا، ويكون قادرًا على عرض أفكاره عرضًا واضحًا مرتبًا مدعومًا بالأدلة والاقتباسات العلمية. ويقدم الطالب عروضًا شفهية مستخدمًا الأفكار والمفاهيم في المواد الدراسية الأخرى؛مثل:حقوق الإنسان والمواطنة وحقوق المرأة والديمقراطية(رئاسة مجلس الوزراء،٢٠١٠).

ج- مكونات عملية التواصل :

يذكر (رشدي طعيمة ومحمود الناقة،٢٠٠٦،ص ص ١٧-٢٢) أن التواصل هو عملية مركبة تشتمل مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكونات أربعة هي : رسالة ومرسل ووسيلة ومستقبل. ويقصد بالرسالة المحتوى الذي يود المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفاً من ورائه التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمون، هو عبارة عن

الأفكار التي يراد التعبير عنها وشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم التعبير بها.أما المرسل : وهو مصدر الرسالة فيقصد به الطرف الأول في عملية التواصل والذي يريد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه. والمرسل هنا قد يكون فردًا أو مجموعة أفراد، بل قد يكون إنسانًا وقد يكون آلة مع اختلاف بينهما. ويقصد بالوسيلة الأداة التي تنتقل من خلالها الرسالة. وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند الاتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات وأجهزة الإعلام، من مذياع إلى تلفاز إلى حاسب آلي. والوسيلة ليست ذات شأن بسيط في إتمام عملية التواصل، إنها قد تساعد عليها وقد تعوقها، والمستقبل : ويقصد به الجهة التي تنتهي إليها الرسالة، وقد تكون فردًا أو مجموعة أفراد، وهي التي تتولى فك رموز الرسالة وتفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف المناسب إزاءها، ويوضح الشكل التالي نموذج عملية الاتصال (رشدي طعيمة ومحمد السيد مناع،٢٠٠٠،ص١٩)

شكل (1)

نموذج الاتصال

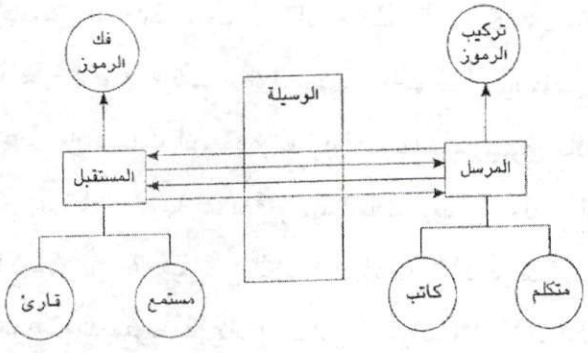

من خلال الشكل السابق لمكونات التواصل نستطيع أن نقف على مقومات التواصل الفعال التي يساعد على إكمال هذه العملية، والمقصود بالمقومات هنا مجموعة الشروط التي يعتبر توفرها أساسًا لنجاح عملية التواصل(رشدي طعيمة ومحمود الناقة،٢٠٠٦):

- **من حيث الرسالة** : تتم عملية التواصل لو توفرت في الرسالة عدة خصائص، منها:

١. الترتيب المنطقي للأفكار.

٢. دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار.

٣. بساطة التراكيب اللغوية.

٤. مناسبة حجمها، فلا هي بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلة.

٥. صحة اللغة التي نقلت من خلالها الأفكار.

٦. وضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.

- **من حيث المرسِل** :تتم عملية التواصل لو توفرت في المرسِل عدة خصائص،منها:

١. وضوح الفكرة في ذهنه.

٢. عمق خبرته بالموضوع الذي يعالجه.

٣. تنوع طريقته في عرض الأفكار.

٤. قدرته في اختيار الألفاظ المناسبة.

٥. وضوح صوته عند الحديث.

٦. إعادة عرض الأفكار بتفصيل أكثر.

٧. ضرب أمثلة تجعل الرسالة محسوسة وليست مجردة.

- **من حيث الوسيلة** : تتم عملية التواصل لو توفرت في الوسيلة عدة خصائص، منها :

١. دقتها في نقل الأصوات (بالنسبة للحديث).

٢. عدم وجود مؤثرات جانبية تشوش على الحديث.

٣. وضوح الطباعة.

٤. دقة الطباعة وقلة الأخطاء المطبعية.

٥. جاذبية الإخراج وحسن تنسيق الصفحة.

- **من حيث المستقبل** : تتم عملية التواصل لو توافرت في المستقبل عدة خصائص، منها:

١. سلامة حواسه في استقبال الرسالة (الأذن والعين).

٢. قدرته على فك الرموز التي وصلت إليه.

٣. درايته باللغة التي يستقبل بها الرسالة.

٤. خبرته بموضوع الرسالة.

٥. أُلفته بالمرسل ومعرفته لعاداته في الحديث أو الكتابة.

٦. اتجاهه نحو الموضوع وتحمسه لأفكاره.

٧. مفهومه نحو نفسه، ومفهومه نحو الآخرين.

ثانيًا: تدريس القواعد النحوية لطلاب المرحلة الثانوية:

أ- مفهوم النحو:

يعرف النحو لغةً بأنه: القصد والطريق، ونحو العربية إنما هو انتحاء سمت العرب في تصريف من إعراب وغيره (ابن منظور، ١٤٣٤هـ،ج١،ص١٨١). ويعرفه (محمد الجرجاني،١٤١٣،ص٣٠٨) بأنه:"علم بقوانين يعرف بها أحوال التركيب العربية من حيث الإعراب والبناء وغيرهام، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل:علم يعرف بها صحة الكلام وفساده" ويذكر (محمد صلاح الدين مجاور،٢٠٠٠،ص٣٦٥) بأنه: "عملية تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات في حال الاستعمال،كما تقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات، وهو دراسة للعلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات. كما أورد (محمد صلاح الدين مجاور،٢٠٠٠،ص٣٦٥) تعريف وبستر للنحو بأنه: "تلك الدراسة اللغوية التي تتعامل مع شكل الألفاظ وتركيبها،ومع تنظيم الجمل وترتيب كلماتها"، كما عرفه (حسني عصر،دت،ص ٢٤٨) بأنه:"علم التراكيب ويعنى

بوظائف الكلمات فيها، وهذا يتطلب العمل العقلي قبل النطق،والعمل العقلي قبل تفسير المكتوب،أو شرحه".

وقد لوحظ من خلال ما سبق أن هناك وجهات نظر متباينة في تعريف النحو؛ فمن النحاة من عده علمًا بالبناء والتراكيب، وما يتبعاه من تنظيم الكلمات في الجمل،ومعرفة بالمواقع من حيث الإعراب والبناء،ومنهم من عده علمًا يعنى بضبط أواخر الكلمات.

ب- أهداف تدريس القواعد النحوية في المرحلة الثانوية:

لقد اهتم التربوين بتدريس القواعد النحوية اهتمامًا كبيرًا لما لها من أهمية في اكتساب اللغة وتطبيقها في الحياة؛ فقواعدها هي السبيل لتقويم السان،وحفظه من اللحن والخطأ، وهي عون على دقة التعبير وسلامة الأداء،ويذكر كل من(حسن شحاتة،٢٠٠٢،ص ص ٢٠١-٢٠٢) و(على مدكور،٢٠٠٢،ص٢٩٤) و(مصطفى رسلان،٢٠٠٥،ص٢٧٢) أن تدريس القواعد النحوية يهدف إلى:

- تنمية قدرة المتعلم على فهم ما يسمع،وما يقرأ فهمًا دقيقًا.
- تنمية ثروة المتعلم اللغوية،وزيادة معلوماته،عن طريق الأمثلة والشواهد،والتطبيقات المفيدة.
- فهم القاعدة النحوية من حيث ارتباطها بالمعنى،وتذوقها ضمن النصوص والشواهد اللغوية.
- تجنب الخطأ في الحديث،والقراءة،والكتابة.
- إقدار المتعلم على محاكاة الأساليب الصحيحة.
- تنمية القدرة على دقة الملاحظة وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة.
- إقدار المتعلم على سلامة العبارة وصحة الأداء، تتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام،أي تحسين الكلام والكتابة.

- إقدار المتعلم على ترتيب المعلومات وتنظيمها ودق التفكير.
- وقوف المتعلم على الأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهل اللغة.
- تكوين العادات اللغوية الصحيحة ؛حتى لا يتأثروا بتيار العامية.

وقد حددت (وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٦)أهداف تدريس القواعد النحوية في المرحلة الثانوية كالتالي:

- استخدام النحو استخدامًا وظيفيًا بدلاً من النظر إليه بوصفه غاية في حد ذاته.
- تعرف قواعد اللغة التي تمكنه من التعبير باللغة والحكم على من يستخدمها أيضًا.
- تدريب الطالب على ضبط الكلمات ضبطًا صحيحًا،من خلال ترجمة ماتعلمه من قواعد.
- المقارنة بين الجمل الاسمية والجمل المنسوخة.
- استخدام أسماء الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة في حديثه.
- إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب،والعبارات،والجمل،والكلمات.
- تدريب الطالب على الربط الصحيح بين أجزاء الكلام.
- تدريب الطالب على استعمال الألفظ والتراكيب استعمالاً صحيحًا.

ج- أهمية الحاجة إلى تطوير طرائق تدريس القواعد النحوية:

تشير دراسة المخلافي وراماني (Al-Mekhlafi,A.&Naratnam,R.,2011.69)

أن تدريس القوعد النحوية في الفصول الدراسية قد يصنع حالة من القلق الذي قد يصل إلى درجة من التوتر لدى الطلاب بسبب صعوبة فهم وتطبيق هذه القواعد،وذلك بسبب استخدام المعلمين الطرق التقليدية في تدريسها. وقد أكدت ذلك دراسة (فاطمة النبوي عبد الدايم،٢٠٠٦)؛فقد أوضحت نتائجها ضعف الطلاب في مهارات النحو،وذلك بسبب أن المعلمين يستخدمون غالبًا مهارات تدريس تقليدية عند تدريس القواعد النحوية،كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير

طرائق التدريس الحديثة،وتأثير طرائق التدريس التقليدية على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في القواعد النحوية لصالح الطرائق الحديثة. كما أوصت دراسة(فائز بن حامد الخماش،١٤٢٩هـ)بضرورة تدريب طلاب المرحلة الثانوية على مهارات النحو من خلال مواقف لغوية يستخدمها الطلاب في حياتهم داخل الفصل وخارجه؛ليتمكنوا من إتقانها،كما أوصت بضرورة إعادة النظر في الطرق التقليدية القائمة في تعليم القواعد النحوية،واستخدام طرق أخرى مناسبة لتعليمها.

ومن ثم فقد ظهرت الحاجة ماسة إلى أهمية تطوير طرائق تدريس القواعد النحوية، ومن أجل تحقيق ذلك يجب تنويع طرائق التدريس، والتركيز على المتعلم الذي ينبغي أن يأخذ دورًا رئيسًا فيها ليكون فاعلاً متفاعلاً لا سلبيًا متلقيًا. فالتراكيب اللغوية التي يتلقاها المتعلم من أي مصدر كان- مثلها مثل أي معلومات أخرى- تبقى عالقة في ذهنه زمنًا كما تعوم ذرات المواد القابلة للترسب في حوض الماء،فإن وجد ما يثيرها ويحركها بقيت طافية أو عائمة فيسهل تناولها واستعمالها،وإن لم يحدث ما يبقيها عائمة وطال الزمن على هذا الحال مالت إلى الركود،وانحدرت إلى قاع الذاكرة ثم غابت في طياتها إلى درجة يصعب أو يستحيل استرجاعها وحضورها في الذهن مرة أخرى.إن ما يبقى هذه القواعد والتراكيب في الذاكرة حية حاضرة في الذهن سهلة الاسترجاع هو ممارسة استخدامها بصورة مستمرة،أو محاولة تطبيق ما يمكن تطبيقه منها،إذ إن ذلك يساعد على إتقانها وثباتها في الذاكرة،وهذا ما يجعل الممارسة شرطًا أساسيًا في تعلمها وليس عملاً اختياريًا(أحمد محمد المعتوق،١٩٩٦،ص ص ٢٦٢-٢٦٣).ولذا فقد استخدمت الدرسات السابقة في هذا المجال أساليب متنوعة في تنمية مهارات الحو لدى المتعلمين ومنها دراسة(أمين الكخن،ولينا هنية،٢٠٠٩) التي أسلوب الدراما التعليمية وهدفت إلى تعرف أثره في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي لقواعد اللغة العربية،وقد أظهرت نتائجها وجود فرق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام

أسلوب الدراما التعليمية.ودراسة (عبد الحكيم الوادعي،٢٠٠٧)التي استخدمت وحدة مقترحة قائمة على طريقة التعلم التعاوني،وقد أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي،مما يؤكد فعالية التعلم التعاوني في تحصيل النحو لدى المجموعة التجريبية عينة البحث.

ثالثًا: أهمية استخدام مدخل التواصل اللغوي الشفهي في تحسين الكفاءة في النحو لدى طلاب المرحلة الثانوية:

يذكر (رشدي طعيمة ومحمود الناقة،٢٠٠٦، ص ص ٦٤-٦٥)أن النحو لا يعلم وإنما يكتسب بالمران على استخدام اللغة في مواقف طبيعية.ويوضح كل من (راتب عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة،٢٠٠٧)أن المحادثة هي وسيلة التعبير الأولى التي تشبع حاجات الإنسان،وتنفذ متطلبات المجتمع،وهي الأداة الأكثر ممارسة وتكرارًا واستعمالاً في حياة الناس؛فالتراكيب والأساليب والأنماط اللغوية المستخدمة في المحادثة،هي عناصر النحو الذي يعد وسيلة لصحة الأسلوب،وسلامة التركيب،وتقويم اللسان من الاعوجاج والزلل. والطريقة التواصلية تكسب المتعلم كثيرًا من قواعد اللغة في إطار التواصل الشفهي والكتابي بين المعلم والمتعلمين،أو بين المتعلمين والمتعلمين والهدف الأساسي من اتباع هذه الطريقة هو تنمية مقدرة الطلبة التواصلية من خلال جو لغوي يؤدي إلى اكتساب عادات لغوية، ويحقق وظيفة اللغة ودورها في الحياة البشرية(فتحي يونس،١٩٨٤:ص ص ١٤٨-١٥١). وقد أشارت دراسة (محمد رجب فضل الله، ٢٠٠١،ص ص ٨٩-٩٠) إلى أن من الطريقة التواصلية في تعليم القواعد النحوية تعد من أفضل الطرق لتنمية مهارات المتعلمين، وتحسن من مهارات النحو لديهم،وبالتالي تمكنهم من الأداء النحوي الجيد.

خلاصة وتعقيب

بناءً على ما سبق ؛ فإن استخدام مدخل التواصل اللغوي الشفهي يعد من أهم المداخل في تحسين الكفاءة في تعليم وتعلم القواعد النحوية لدى المتعلمين، حيث يتدرب الطلاب على مهارات النحو من خلال مواقف لغوية يستخدمونها في داخل الفصل وخارجه؛ليتمكنوا من إتقانها كما أنها تكسبهم كثيرًا من قواعد اللغة في إطار التواصل الشفهي والكتابي ، والهدف الأساسي من اتباع هذه الطريقة هو تنمية قدراتهم التواصلية من خلال جو لغوي يؤدي إلى اكتساب عادات لغوية صحيحة، ويحقق وظيفة اللغة ودورها في الحياة البشرية ، كما أنها تقدم لهم فرصًا متنوعة لتنمية قدراتهم باستخدام اللغة، والتحدث بطلاقة في مواقف حية، كما أنها تعطي فرصة جيدة للمعلم للقيام بما يلي:

- تحديد القاعدة النحوية المراد تدريسها.
- تحديد المهارات المراد تنميتها من خلال القاعدة النحوية.
- الاستماع جيدًا إلى طلابه.
- تقديم تغذية راجعة ؛ لتصحيح أخطاء الطلاب بشكل منتظم؛ فعندما يخطئ الطالب في أثناء حديثه،ي قوم المعلم بتصويب الخطأ المرتبط بالقاعدة النحوية موضع التدريب.
- تحسين أكثر من مهارة نحوية في الوقت ذاته.